

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

واعلم أنك مع كثرة حجابك وكثافة حجابك بمنزلة الظاهر للعيون المطالب بالديون لشدة البحث عن أمورك وتعرف السر الخفى بين أمرك ومأمورك فاعمل فى شرك ما لا تستقبح أن يكون ظاهرا ولا تأنف إن تكون به مجاهرا وأحكم بريك فى الأمر ونحتك وخف من فوقك يخف من تحتك واعلم إن عدوك من أتباعك من تناسيت حسن فرضه أو زادت مؤونته على نصيبه منك وفرضه فأصمت الحجاج وتوق اللجج واسترب بالأمل ولا يحملنك انتظام الأمور على الاستهانة بالعمل ولا تحقرن صغير الفساد فيأخذ فى الاستئساد واحبس الألسنة عن التخالى باغتيالك والتشبت بأذيال ثيابك فإن سوء الطاعة ينتقل من الأعين الباصرة إلى الألسن القاصرة ثم إلى الأيدي المتناصرة ولا تثق بنفسك فى قتال عدو ناواك حتى تطفر بعدو غضبك وهواك وليكن خوفك من سوء تدبيرك أكثر من عدوك الساعى فى تدبيرك وإذا اسنزلت ناجما أو أمنت ثائرا هاجما فلا تقلده البلد الذى فيه نجم وهمى عارضه فيه وانسجم يعظم عليك القدح فى اختيارك والغص من إثارك واحترز من كيدته فى حورك ومأمك فانك اكبر همه وليس باكبر همك وجمل المملكة بتأمين الفلوات وتسهيل الأقوات وتجديد ما يتعامل من الصرف فى البياعات وإجراء العوائد مع الأيام والساعات ولا تبخس عيار قيم البضاعات ولتكن يدك عن أموال الناس محجورة وفى احترامها إلا عن الثلاثة مأجورة مال من عدا طوره طور أهله وتخارق فى الملابس والزينة وفصول المدينة يروم معارضتك بجهله ومن باطن أعداك وأمن اعتداك ومن أساء جوار رعيتك بإخساره وبذل الأذاية فيهم بيمينه ويساره